الثورة التربوية

Thu .21 Oct 2004 ..
7/9/1425 - No ،
(14589)

تحقيقات

الثورة

... لا يقرأون ولا يكتبون.. لماذا؟

البنائي والوظيفي للمخ.

الفشل المدرسي

يرى علماء الاجتماع أن جميع الاطفال لابد من أن يمروا ويعانوا من صعوبات تعليمية اكاديمية بنسب ودرجات واشكال متفاوته ومختلفة تؤدي بالتالي إلى الفشل المدرسي ولهذا الفشل أسباب متعددة.

لكي يتعلم الطفل ويكتسب أنواعا جديدة من المعرفة لابد ان يكون لديه دافع قوي للبحث والتحليل والحفظ والتقسير والدافع إيمان مكتسب من بيئة الطفل وبالتالي شعور منقول من الأهل والمجتمع وغيرهم، ايضا لابد أن تكون المهارات العقلية ناضجة ومتطورة للطالب، مهارات وقدرات مختلفة تنمو مع بعضها وتتفاعل وتؤثر إيجابيا أو سلبيا على عملية التعلم واكتساب المعرفة، وان أي تاخر في إحدى المهارات لابد أن تنعكس سلبا على المهارات الأخريح حيث لاتنمو مهارات الطالب بدرجات متناسقة وغالبا ما تتاخر مهارات النضوج النفسي والاجتماعي لأسباب متعددة فالاضطرابات النفسية هي السبب المباشر وراء الفشل المدرسي أما الاسباب الخارجية كالحرب أو تغير السكن أو الطلاق أو المشاكل الاجتماعية للعائلة، وبالنسبة للمدرسة نسبة المساحة وزيادة عدد التلاميذ والتهوئة والإضاءة والحرارة والمقاعد والطاولات والألواح، المعدات التعليمية، الملاعب إن هذه المقومات يجب ان تكون ملائمة ومناسبة ومتناسقة مع عمر التلاميذ.

المربون الذين يؤمنون أن التعليم ليس وظيفة إنما هو قضية تنصب على أمور متعددة أهمها شخصية المعلم خلفيته العلمية والفكرية إعداده وتدريبه قبل واثناء الخدمة وسائل الاتصال والتواصل، دقة الملاحظة والمراقبة ، طرق التدريس والأساليب المتبعة وبخصوص المنهج المدرسي يجب أن تكون معدة لتتلاءم مع الحضارة والثقافة والمجتمع.

دور الاهل

ولدور الأهل أهمية بالغة وتأثير مباشرة في عملية التعليم لأن الطالب يتأثر بشخصية أهله ومبادئهم وأفكارهم وهم دوما محط ملامة مع أنهم لايتمتعون بالمعرفة التربوية المطلوبة ويجهلون خصائص وعوامل ومراحل التطور والنمو.

وهناك أسباب متعددة للقصور التعليمي إذا ما توافرت جميع الظروف الملائمة للتعليم والاكتساب لم تنجح بالدرجة وبالشكل المتوقعين، ومن هذا القول ندرك أن صاحب الإعاقة التعليمية هو طالب غير مصاب بالتخلف العقلي وليس مصابا بسمات أو اضطرابات عاطفية ولايعاني من مشاكل سمعية أو بصرية واجواء أسرته سليمة وبالرغم من ذلك لايتمكن من اكتساب العلم والمعرفة وهذا الطالب لديه طاقة فكرية معتدلة ومافوق المعتدلة وتباين شاسع بين القدرة أي الطاقة وبين التحصيل المدرسي.

يعرف علم الاجتماع إعاقة التعليم بأنها عبارة عن خلل في واحدة أو أكثر من العمليات الرئيسية الاساسية المطلوبة لفهم واستيعاب اللغة الشفهية المحكية أو المكتوبة ويظهر هذا الخلل أويبدو وكأنه قدرة غير مكتملة على الإصغاء والتفكير والنطق والفهم والكتابة والتهجئة وحل المعضلات الحسابية ويدخل هذا التعريف ضمن الاداء المدرسي غير المتوافق مع القدرة الفكرية في نواحي النطقي الشفهي ، والاصغاء والتعبير اللغوي الكتابي والقراءة وفهم الإلقاء – والمحادثة وحل معضلات حسابية المنطق والسببية. الإعاقة التعليمية لاتتضمن حالات الفشل المدرسي والصعوبات الاكاديمية الناتجة عن التخلف العقلي والسمع والبصر والنواحي العاطفية والاجتماعية والإعاقات في المهارات الحركية الجسدية أو مشاكل البيئة والظروف المحيطة إلا أن تعريف الإعاقة التعليمية يتضمن حالات القصور الإدراكي والخلل في وظيفة الدماغ والخلل في القدرة على التركيز

تساؤل: كيف ينتقل الطلاب من مرحلة إلى أخرى وهم عاجزون عن القراءة والكتابة؟

والانتباه ، العجز عن القراءة وعدم القدرة على التكلم والتعبير اللغوي.

الإعاقة التعليمية

الاضطراب العصبي وعدم التوازن مابين مهارات النمو وصعوبة استيعاب المواد التعليمية الاكاديمية من أهم الظواهر البارزة التي تعيق العملية التعليمية .

هناك ايضا الخصائص الادارية أهمها عدم انتظام الافكار والمفاهيم وضعف التمييز البصري، وقصور الذاكرة البصرية وضعف التمييز السمعي والادراك من خلال اللمس والحواس وضعف في تمييز وتقدير المسافات والاتجاهات أما الخصائص السلوكية فتشتمل على عدم الانتباه والاندفاع السريع وعدم التركيز والتشتت الفكري وسرعة الاشارة المبالغة في ردات الفعل وقصور في الإدراك الحسي وعدم نضوج اجتماعي وعدم الاعتماد على استعمال يد دون اخرى والاستمرارية والاصرار والشعور باللامبالاة المعنويات الضئيلة.

التشخيص في هذه العملية فهو ليس بالسهل فهو يتطلب مجهودا واضحا وضخما في حقل تجميع المعلومات والمعطيات والتقارير الطبية ونمط النمو عامة وكيفية التفاعل والتعامل مع البيئة والمحيط وتحديد نقاط الضعف والقوة في الاداء وكذلك القدرات وتدوين الملاحظات والتصرفات والمعلومات المنزلية وتاريخ النمو بالإضافة إلى الاختبارات المتعددة الأهداف وتعود مسئولية التشخيص إلى الاخصائي فقط وعلى المربي أن يكشف حاجة التلميذ الى التشخيص والدراسة باعتماد وسائل الكشف والفرز، التدخل هنا له دور تكوين قدرات الطالب وهو عبارة عن وضع خطة تربوية افرادية تتلاءم مع حاجات التلميذ الخاصة وتتضمن اقتراحات ووسائل تربوية وتعليمية تناسب قدراته أي أن هذه الخطة التربوية تتكون من اهداف سلوكية ترتكز على نقاط الضعف والقوة في مهارات التلميذ ويطبقها المربي بإشراف الأخصائي وتوجيهه وتتضمن اقتراحات وتعديلات في البيئة لتلائم حاجات التلميذ.

علماء الاجتماع يحددون طرق معالجة القصور التعليمي عند الطلاب ابتداء بتخفيف المثيرات والحوافز البصرية و السمعية وتصغير وتحجيم المكان الذي يدرس به التلميذ واتباع نظام يومي روتيني مبرمج وانتهاء باعتماد التعليم الافرادي في معظم الأحيان وتجزئة المادة التعليمية وإضافة المثيرات التعليمية.

الدور التوعوي

إن وسائل الإعلام الحديثة وبانواعها المختلفة من الممكن أن تكون وسيلة جيدة للتعلم إن ساعدنا الطالب على استعمالها بطريقة مناسبة فإن ذلك لن يكون مضيعة للوقت على سبيل المثال فإن الطالب يستطيع ان يتعلم التركيز وأن يزيد الانتباه وأن يستمع بدقة ويزيد مفرداته اللغوية .

ومن الممكن كذلك أن تقوي الإدراك لديه بأن توجه له مجموعة من الاسئلة عما قد رآه خلال فترة المشاهدة ماذا حدث أولا؟ وماذا حدث بعد ذلك؟ وكيف انتهت القصة؟ مثل هذه الاسئلة تشجع تعلم التسلسل في الأفكار وهي جزئية هامة من الجزئيات التي إن اختلت تؤدي إلى صعوبة تعليم الطلاب كذلك يجب ان نكون صبورين طول فترة تدريب الطالب فهو لايرى ولايفسر الأحداث بنفس الطريقة التي نفعلها نحن، إن التقدم في العملية التعليمية يحتمل أن يكون بطيئا.

كما يجب التأكد بأن الكتب الدراسية في مستوى قراءة أبنائنا الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم يقرأون تحت المستوى الدراسي العادي وللحصول على النجاح في القدرة على القراءة يجب ان تكون تلك الكتب في مستوى قدراتهم التعليمية وليست في مستوى السن التعليمي لهم من قدرة القراءة لدى الطالب بأن تجد الكتب التي تجذب اهتمامه أو بأن تقرأ له بعض الكتب التي يهتم بها وجعله يختار الكتب التي يرغب في قراءتها وتشجيعه لكي يطور موهبته الخاصة.

طرق علاجية

في معظم المجتمعات كل طالب له الحق في التعليم الذي يتناسب مع سنه وقدراته واستعداده الطبيعي هنا يتفق علماء النفس وعلماء الاجتماع والمختصون التربويون على طرق علاجية مشتركة للحد من هذه الظاهرة موضحين بأن البرامج المدرسية يجب ان تعطي القالب الذي يتلاءم مع كل طالب وأن تهدف إلى مساعدة الطلاب الذين يعانون من اسباب إعاقة عامة أو خاصة والقدرة على التغلب عليها بقدر الإمكان، بالطبع ان ذلك غير ممكن عمليا فضمن العائلة الواحدة من الصعب تلبية احتياجات طالبين أو ثلاثة يكون فارق السن بينهم صغيرا كما أنه ليس بإمكان المدرسة أن تقدم برامج دراسية معينة لكل تلميذ فمعظم البرامج التربوية توضع وتدار نظريا حسب المستوى العادي للطلاب في سن معينة مما يجعل بالتأكيد نسبة كبيرة من الطلاب تعاني من الملل والتخبط والتعثر على الأقل في بعض المجالات في مراحل معينة من حياتهم فالصعوبات المتعلقة بعملية التعليم في المدرسة لاتعزى بأية حال إلى عدم القدرة على التعلم فالعديد منها سببه (لفترة مؤقتة) عدم التكافؤ بين توقعات المدرسة أو الفصل وسن الطالب واهتماماته وعدد كبير من صعوبات التعليم لايعكس مشاكل عقلانية ولا علاقة له بالمقدرة على المعرفة بل مشاكل عاطفية أو اجتماعية تعيق عملية التعلم فالطالب غير السعيد أو القلق أو المهموم لايمكنه التعلم بسهولة وبلذة سواء كان شعوره بالتعاسه سببه المدرسة أو البيت وفي بعض الاحيان يكون لبعض المشاكل الاجتماعية التي تبدو صغيرة أثر كبير جدا على استيعاب الطالب لدروسه.

ولذلك فإن عمل برنامج تعليمي خاص هو الاختيار العلاجي المفيد للطلاب الذين يعانون من إعاقات التعلم ويجب عمل برنامج تعليمي خاص مناسب لكل طالب حسب نوع الإعاقة التعليمية التي يعاني منها ويكون ذلك بالتعاون بين الاخصائي النفسي والمدرس والأسرة ويجب مراجعة هذا البرنامج كل عام لنضع في الاعتبار القدرات المناسبة الحالية للطالب وصعوبات التعلم التي يعاني منها.

ويجب كذلك على الآباء أن يتفهموا طبيعة مشاكل أبنائهم وأن يساعدوا المدرسة في بناء برنامج علاجي لهؤلاء الأبناء بعيدا عن التوترات النفسية فمن الممكن لطالب يعاني من صعوبات التعلم أن يجد صعوبة في النقاط أو إلقاء الكرة بينما لايجد أي صعوبة في السباحة ولذلك يجب على الآباء أن يفهموا هذه النقاط والمواضيع حتى يستطيعوا أن يقللوا من معاناة وقلق الأبناء ويزيدوا من فرص النجاح لديهم وعمل الصداقات وتنمية احترام الذات إن العلاج الذي يؤثر على زيادة التحصيل الدراسي في المدرسة فقط لن يكتب له النجاح لأن إعاقات التعلم هي إعاقة تؤثر على الحياة ككل ولذلك يجب أن يكون البرنامج شاملا لكل نواحي التعلم.

وكذا يجب توخي الحذر بين التسرع في تشخيص عسر القراءة الذي يعرقل عملية التعلم وبين التاخر في تشخيصه فالطالب الذي يرى أقرانه يتعلمون القراءة والكتابة بسهولة في حين يعجز هو عن ذلك فإن مركزه يتقهقر في الفصل وإذا تمت مضايقته أو تعنيفه أو عومل بقطرسة بسبب غبائه أو عوقب بحجة رفضه محاولة تحسين نفسه فإنه سيشعر بقدر كبير من الارتياح عندما يفهم هو والأشخاص المقربون له أن هناك سببا مرضيا للصعوبات التي يواجهها ومن ناحية أخرى فإن الطالب الذي تغلب بمفرده على صعوبات التعلم البسيطة أو الذي ترجع صعوبات التعلم عنده إلى وجود مشاكل اجتماعية فإنه يفقد الحافز على التحسن وتهتز صورته أمام نفسه إذا تم إظهاره على أنه مصاب بعسر القراءة أمام الناس وبالرغم من أن مساعدة الطالب المصاب بهذه الحالة تقع على عاتق الأخصائيين النفسيين ، فإن على الآباء تحديد إلى أي مدى وصلت درجة الإعاقة وفي أي فترة من فترات نمو الطالب بدأت تلك الإعاقة.

معلمو المراحل الأساسية المسئول الأول وراء ظاهرة الاضطراب التعليمي عند الطلاب

علماء النفس: الاضطراب النفسي للطلاب يؤدي إلى تأخير قدراتهم في القراءة والكتابة

إن هدف أي برنامج تعليمي للطالب بعسر القراءة (كما هو الحالة بالنسبة إلى أي طالب مصاب بعاهة) هو مساعدته لكي يواصل بقدر الإمكان التعليم الذي يتلقاه أقرانه ومساعدته على تنمية أية مواهب أو مهارات خاصة به حتى تكون هناك جوانب في حياته اليومية يمكن أن يسعد لنبوغه فيها.

يجب مساعدة الطلاب المصابين بعسر القراءة على التغلب على مشكلة تعلم القراءة والكتابة ففي مجتمعنا يفقد الاشخاص الذين يجهلون القراءة والكتابة الكثير من مميزاتهم مهما كانوا أذكياء ومن المعتقد أنه من بين ألواف الأميين وأنصاف الأميين في الدول المتقدمة هناك البعض الذين كانوا في طفولتهم مصابين بعسر القراءة ولم يتعرف عليهم أو يساعدهم أحد.

وإذا توفرت المساعدة المناسبة للطلاب المصابين بعسر القراءة مبكرا فإن معظمهم يصبح في إمكانه القراءة أما الكتابة فهي ليست فقط صعبة من الناحية التقنية بل تبقى وسيلة ضعيفة للاتصال فالطالب المصاب بعسر القراءة لن يستطيع قط حتى عندما يكبر أن يعبر عن أفكاره على الورق بثقة مهما كانت مفرداته كثيرة ومهما كان واسع الخيال ومتوقد الذكاء لذلك فإنه في الوقت الذي يجب عليه فيه تعلم الكتابة بقدر الإمكان يجب أيضا فتح الباب أمامه كي يتمكن من الاتصال بالناس عن طريق الكلام ففي النهاية يجب اختياره وفحصه بطرق تتيح له الفرصة للتعبير عن نفسه بجدارة.

وبإمكان الطالب تعلم استعمال الآلة الكاتبة حتى وهو في سن السادسة أو السابعة ، مما سيريحه في النهاية من متاعب الكتابة ففي بعض المدارس يمكن عمل ترتيبات للطلاب المصابين بعسر القراءة لكي يؤدوا الامتحان باستعمال الكمبيوتر، ويمكننا أن نتوقع قريبا استعمال معالجات الكلمات في المدارس (الكمبيوتر) والتي في حالة برمجتها جيدا يمكن أن تصحح تهجئة الطالب المصاب بعسر القراءة والكتابة.